

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

يوحنا الحبيب تلميذ المسيح، كما هي مُعْتَوَنَةٌ وكما يظهر من أسلوبها وألفاظها التي تتشابه مع إنجيله ومع باقي رسائله.

ثانياً: لمن كتبت :

لسيدة مختارة، فكلمة "كيريّة" معناها سيّدة، وهي إما شخصية محدّدة تسمى كيريّة أو تشير لأيّ مؤمنة وأم في الكنيسة أو ترمز لكنيسة معينة. وعموماً فهي مرسلّة للمسيحيين في العالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها:

في أواخر حياة القديس يوحنا أي بعد عام 90م.

رابعاً: مكان كتابتها:

أفسس قبل نفيه إلى جزيرة بطمس.

خامساً: أغراضها :

1- الحق الذي هو المسيح موضوع الكرازة.

2- المحبة.

3- تحذير من المضللين.

4- أهمية التقليد الكنسى.

سادساً : أقسامها :

- 1- تحية رسولية (ع1-3)
- 2- الحق والحب (ع4-6)
- 3- تحذير من المضللين (ع7-11)
- 4- التقليد الكنسى والختام (ع12-13)

الثبات فى الحق

η Ε η

(1) التحية الإفتاحية (ع1-3):

1 الشَّيْخُ، إِلَى كَبِيرِيَّةِ الْمُخْتَارَةِ، وَإِلَى أَوْلَادِهَا الَّذِينَ أَنَا أَحِبُّهُمْ بِالْحَقِّ، وَكَسْتُ أَنَا فَقَطُّ، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا الْحَقَّ. 2 مِنْ أَجْلِ الْحَقِّ الَّذِي يَثْبُتُ فِيْنَا، وَسَيَكُونُ مَعَنَا إِلَى الْأَبَدِ، 3 تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةً وَرَحْمَةً وَسَلَامًا مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الْآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ.

1ع: الشيخ : شخص كبير السن أو كاهن، لأن الأصل اليونانى يعنى المعنَّين، والمقصود هو القديس يوحنا الذى له رئاسة الكهنوت وفى نفس الوقت فهو كبير فى السن.
كيريَّة : معناها فى الأصل اليونانى سيده.

هذا هو السفر الوحيد فى الكتاب المقدس المرسل إلى سيده، وهى إمَّا سيده معينة أو تعنى الكنيسة فى كل مكان، وأولادها يرمزون للمؤمنين فى العالم كله وهم مختارون من الله للحياة الأبدية. يرسل لهم القديس يوحنا معلناً محبته لهم بل ومحبة المؤمنين فى كنيسة أفسس وفى كل مكان، الذين آمنوا بالمسيح الذى هو الحق وأحبوه.

2ع: يظهر غرض الرسالة وهو تثبيت المؤمنين بالحق الذى هو المسيح ليحيوا معه وفيه إلى الأبد.

3ع: حتى نثبت فى المسيح نحتاج إلى نعمته ورحمته، وينتج عن حياتنا فيه أن نكون فى سلام. كل هذه البركات ننالها من الله الآب وابنه يسوع المسيح مخلصنا على الصليب بحبه المبذول لأجلنا وإيفائه بالعدل الإلهى فنحيا بالحق فيه.

كهنه اهتم أن تعرف الله من خلال الصلاة والكتاب المقدس وتزداد فيهما فتتمو محبتك له وتشعر بوجوده فى حياتك ويمتلئ قلبك سلامًا.

(2) الحق والحب (ع4-6) :

4 فَرِحْتُ جِدًّا، لِأَنِّي وَجَدْتُ مِنْ أَوْلَادِكَ بَعْضًا سَالِكِينَ فِي الْحَقِّ، كَمَا أَخَذْنَا وَصِيَّةً مِنَ الْآبِ.
5 وَالآنَ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا كِيرِيَّةُ، لَا كَأَنِّي أَكْتُبُ إِلَيْكَ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَنَا مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. 6 وَهَذِهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ، أَنْ تَسْلُكَ بِحَسَبِ وَصَايَاهُ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ، كَمَا سَمِعْتُمْ مِنَ الْبَدْءِ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا.

4ع: يشجع الرسول هذه السيدة أو الكنيسة بفرحه لسلوك أولادها بالحق أى السلوك المسيحى. ونلاحظ أنه يبدأ بالتشجيع قبل التحذير من المضللين.

5ع: يذكرها هى وأولادها بأهم وصايا المسيح التى تعلموها منذ بدأوا الإيمان وهى المحبة للآخرين.

6ع: المحبة لله أو المحبة للآخرين تفاصيلها مذكورة فى الوصايا أى الكتاب المقدس، وقد أوصانا المسيح ورسله بالسلوك فيها منذ أمنا.
المحبة هى هدف كل التعاملات مع الآخرين، فقبل أن تتكلم مع أحد تذكر هدفك وهو المحبة فتتنازل عن كل مناقشة تعطلها وتسامح الآخرين على أخطائهم وتهتم أن تشجعهم بكلماتك الطيبة.

(2) تحذير من المضللين (ع7-11):

7 لِأَنَّهُ قَدْ دَخَلَ إِلَى الْعَالَمِ مُضِلُّونَ كَثِيرُونَ، لَا يَعْتَرِفُونَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ آتِيًا فِي الْجَسَدِ. هَذَا هُوَ الْمُضِلُّ، وَالضَّدُّ لِلْمَسِيحِ. 8 أَنْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ، لِئَلَّا تُضَيِّعَ مَا عَمَلْتَاهُ، بَلْ نَنَالُ أَجْرًا تَامًا. 9 كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ، فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا. 10 إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِيكُمْ، وَلَا يَجِيءُ بِهَذَا التَّعْلِيمِ، فَلَا تَقْبَلُوهُ فِي الْبَيْتِ، وَلَا تَقُولُوا لَهُ سَلَامًا. 11 لِأَنَّ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ يَشْتَرِكُ فِي أَعْمَالِهِ الشَّرِيرَةِ.

رسالة يوحنا الرسول الثانية

7ع: أكد الرسول في الآيات السابقة على أهمية التمسك بالحق لظهور مبتدعين في الكنيسة ينكرون لاهوت المسيح وتجسده، هؤلاء هم ضد المسيح الذين يحاولون تضليل المؤمنين.

8ع: يحذر المؤمنين حتى لا يسمعوا للمبتدعين فيضيع إيمانهم وأبديتهم، بل يقاوموا هذه الأفكار المضلّة بكل قوة وينبهاوا من تأثر منهم حتى يعود للإيمان الصحيح، وبهذا ينالوا أجراً عظيماً في السموات من أجل يقظتهم الروحية وإرجاعهم النفوس التي ضلت إلى الكنيسة.

9ع: ينبههم أيضاً للتمسك بتعاليم الكنيسة فيتمتعوا ببركات الله في حياتهم، سواء من خلال أسرار الكنيسة أو عمل الروح القدس الدائم فيهم، أما من يقبل ضلال البدع وينكر لاهوت المسيح فيحرم من كل بركات الله في العهد الجديد التي نالها من خلال دم المسيح الفادي.

10ع، 11: يشدد أوامره بمقاطعة المبتدعين سواء بعدم إدخالهم بيوتنا أو السلام عليهم بمعنى مخالطتهم بود كثير، فهذا يشعرهم أنهم مقبولون من الكنيسة وهذا يضل البسطاء في الإيمان فيعتقدون أن تعاليمهم سليمة. والمقاطعة هنا لا تحمل شراً داخل القلب ولكن حزمًا بمحبة، ونصلي لأجلهم حتى يتوبوا مع إعلان رفضنا التام لتعاليمهم الخاطئة. وأى تهاون في مخالطتهم وقبولهم يجعلنا نشترك في أخطائهم بمعنى إعتار وتضليل البسطاء.

كن محبًا للجميع، متضعًا ومحتملاً لكل ولكن محدد في رفضك للهرطقات والتعاليم الغربية عن الكنيسة ومقاطعة الاجتماعات والتعاليم التي لا تتفق معها، حتى لو قادها خدام موهوبون في الوعظ ويظهرون محبة واهتمام لك، فلا تهاون في الإيمان الذي تسلمناه من آباءنا الرسل واستشهد من أجله الكثيرون.

(4) التقليد الكنسي والختام (12-13):

12 إذ كان لي كثير لأكتب إليكم، لم أريد أن يكون بورق وحرير، لأنني أرجو أن آتي إليكم وأتكلّم فمًا لفي، لكي يكون فرحنا كاملاً. 13 يسلم عليك أولاد أختك المختارة، آمين.

12ع: ركز الرسول في كلامه السابق على أهمية التمسك بالحق وكلام المحبة ورفض تعاليم المضلين، ولكن عنده تعاليم كثيرة أعطاهم لهم شفاهاً عندما قابلهم، وهذا هو ما يسمى بالتقليد الكنسي، أي تعاليم الرسل التي لم تُكتب في الكتاب المقدس ونقلها الآباء من جيل إلى جيل حتى الآن، لأنه لا يمكن حصر كل تعاليم الكنيسة في كتاب واحد هو الكتاب المقدس. وقد اشار الرسل إلى التقليد الكنسي كما في (تى: 1: 5).

13ع: المقصود بأختك المختارة الكنيسة التي في أفسس التي كتب منها الرسول رسالته هذه وأولادها هم المؤمنون أعضاء الكنيسة، وسماها المختارة لأنها كنيسة الله التي اختارها لتكون عروس له وتمتع بالأبدية معه. وتظهر هنا أهمية علاقات المحبة بين الكنائس التي لها إيمان واحد في العالم كله.

هذا إن كان المقصود "بكيرية" في بداية الرسالة أنها الكنيسة في العالم كله، ولكن إن كان المقصود سيده معينة مؤمنة وأولادها المؤمنين، فيكون تفسير (ع13) أقاربها المؤمنين المقيمين في أفسس. وعلى أي الأحوال فالمقصود في هذه الآية سلام المؤمنين في أفسس إلى المؤمنين عموماً في كل مكان الذين يُرمز إليهم بسيدة معينة أو كنيسة معينة. *اهتم أن تتعلم من الآباء والإخوة الروحانيين في كل مناسبة، إذ تتسلم منهم أسلوب المحبة المسيحية والسلوك المستقيم في ظروف الحياة المختلفة.*

